

نهج السعادة

[220] القدي، وتجرت ريقى على الشجى وصبرت على أمر من العلقم، وآلم للقلب من حز الشفار (52). وأما أمر عثمان فكأنه علم من القرون الاولى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى (53) خذله أهل بدر. _____ (52) (أغضيت عيني على القدي) أي غمضتها عليه. والاغضاء: غمض جفني العين وتطبيقهما حتى لا يرى شيئاً. والقدي: ما يقع في العين من تبين ونحوه. والشجى: ما اعترض في الحق من عظم ونحوه. والعلقم: شجر مر بالغ المرارة. ويطلقه العرب على كل مر. والحز: الوجع والالام. والشفار: جمع الشفرة كضربة: السكاكين العظيمة العريضة. قال محمد عبده: (وكل هذا تمثيل للصبر، والاختناق على المصن الذي آلم به من حرمانه حقه وتألب القوم عليه). (53) لعل المراد ان أمره كان شبيهاً بأمور وقعت على القرون الاولى التي لم تكونوا شاهدي أعمالهم لتعلموا حسن عاقبتهم أو شناعتها، فعلمها عندا الذي لا ينسى، ولا يضل، ولا يعزب عنه شئ، وعلم الحوادث قبل وقوعها فاثبتها في اللوح المحفوظ. يمكن أن يريد (ع) من قوله: (في كتاب) القرآن، فالمراد ان حالة يستعلم من القرآن، فان كان في أعماله خائفاً فله جنتان، وان كان ظالماً غير مبال باً تعالى، فهو ممن يعص على يديه ويقول: ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً، ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً. ولعل هذا المعنى أوفق بقوله: (خذله أهل بدر) إذ أتباع معاوية وأنصاره يروون عنه (ص) ما معناه: ان اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. وكذا يروون عنه (ص) قوله: اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. ولا خلاف أن جمهور البدرين من المهاجرين والانصار خذلوا عثمان، بل رؤساؤهم كطلحة والزبير، كانوا ممن ألبوا على عثمان. _____